العهود المحمدية

- روى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة Bها قالت : [[كان لرسول ا A حصير وكان يحجره بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون إلى النبي A يصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل عليهم فقال : يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن ا تعالى لا يمل حتى تملوا فإن أحب الأعمال إلى ا تعالى ما دام وإن قل]] . وفي رواية عنها : وكان آل محمد إذا عملوا عملا أثبتوه قالت : وسئل رسول ا A أي العمل أحب إلى ا تعالى ؟ قال : [[أدومه وإن قل]] . وفي رواية عنها أن رسول ا A قال : [[سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة وإن أحب الأعمال إلى ا تعالى أدومها وإن قل]] . كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية لمالك والبخاري أيضا : [[إن أحب الأعمال إلى ا تعالى الذي يدوم عليه صاحبه]] . وكانت عائشة إذا عملت عملا أثبتته يعني داومت عليه وإن قل . وقيل لعائشة Bها : هل كان رسول ا A يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول ا A يستطيع ؟ ومعنى يحجره في الرواية الأولى : يتخذه حجرة وناحية فينفرد عليه فيها ومعنى يثوبون يرجعون إليه ويجتمعون عنده . وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت : [[ما مات رسول ا A حتى كان أكثر صلاته وهو جالس]] يعني في النوافل وكان أحب الأعمال إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيرا . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد من رسول ا A) أن نداوم على العمل ولو قل فإننا كل يوم في قرب من الأجل فاللائق بنا استغنام العمل لا تركه وهذا العهد يخل به كثير ممن يتعبد بنفسه من غير شيخ فيتعاطى أعمالا شاقة فتمل نفسه فيترك العمل آخر عمره جملة واحدة ولذلك تقول الناس حبل العبادة طويل . وقد كان شخص من الناس اجتمع علي فجعلته يفتتح المجلس بالجماعة لما كان عليه من المواظبة على الأوراد والخيرات ثم بعد مدة سلبه ا تعالى ذلك الخير كله وصار كالفخارة الفارغة وزال ذلك البريق الذي كان على وجهه فإن كل من لا شيخ له إذا أكثر العبادات فلا بد أن يمل منها ويذهب ميله إليها حتى لا يبقى له إليها داعية أو يعجب بها وهذا مكر من ا تعالى به بلا شك وقد مدح ا تعالى رجالا بقوله : { رجالا صدقوا ما عاهدوا ا عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا } . فكن يا أخي مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناكثين لعهود أشياخهم فلعلك يدور فيك ماء الحياة ويخضر عودك فلا تمل من العمل . وقد كان السلف الصالح رضي ا تعالى عنهم إذا دخل أحدهم في سن الأربعين سنة أقبل على عبادة ربه حتى لو قيل له غدا تموت لا يجد له زيادة على ذلك

العمل الذي هو عليه Bهم أجمعين . ويتعين العمل بهذا العهد على الدعاة إلى ا تعالى لأنه متى لم يكن الشيخ أكثر عملا من المريد لا يتم اقتداؤه به وإذا ترك الشيخ عبادة كان يفعلها اقتدى به المريد ضرورة ولذلك قام A حتى تورمت قدماه وكان أواخر عمره أكثر صلاته في بالليل جالسا ولم يترك العمل ولذلك كان أتعب A من بعده فما تورمت أقدام أحد بعده إلا نادرا فلا تجد يا أخي أتعب قلبا ممن يكون قدوة أبدا . { وا غفور رحيم }